# الانزياح بين التراث والمعاصرة قراءة في شعر ابن الرومي

الكلمات المفتاحية :الانزياح ، شعر ، ابن الرومي

أ.م.د. سعد حمد يونس
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Saadahmad34@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٣/١/١٢ تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٣/١/٢٦

**الملخص**

سيحاول هذا البحث أن يدرس ظاهرة مهمة في النص الشعري مخالفة للعادة والمألوف في اللغة ، وتعد هذه الظاهرة أساسية ولاسيما في الدراسات القديمة والحديثة بغض النظر عن مسمياتها ومتجاوراتها من المصطلحات بين الموروث والتراث من جهة وبين المعاصرة من جهة اخرى ، وكما هو معلوم فان هناك كثير من المصطلحات ذات الصلة بظاهرة الانزياح من مثل ( العدول والتحويل والاتساع والمجاز والتغيير والانحراف وشجاعة العربية وغيرها ) وكلها تلتقي حول مفهوم واحد هو العدول عن أصل مفترض الى استعمال خاص ، ويعد الانزياح الدلالي بما يمثله من صور البيان بصورة عامة من أهم محاوره فالتشبيه يتأكد بعده الفني من خلال أنواع العدول والانزياحات التي تعتريه سواء أكان ذلك بحذف بعض عناصره أم بالاغراب الذي اعتاد عليه شاعرنا في تشبيه المتباعدات أو في قلب طرفي الصورة التشبيهية ، كما تعد الاستعارة أهم أنواع الانزياح الدلالي من حيث نقل اللفظ عن مسماه الأصلي الى اسم اخر، وكذلك الكناية فهي تشكل أحد اشكال الانزياح الدلالي.

وبذلك فقد اعتمدت محاور ثلاثة ضمن الانزياح الدلالي وهي (الاستعارة ، التشبيه ، الكناية ) متناولا فيها نماذج من شعر ابن الرومي ومتخذا من الانزياح مصطلحا حديثا تعاملت معه بمعية – نص ابن الرومي – الذي صنف وسمي بمسميات كثيرة منها ( الغموض ، التعقيد ، الاغراب ، الايغال في الغوص ، ايراد المعاني العميقة )

## المقدمة

**لقد شغل اسلوب الانزياح اهمية بالغة كونه يخرج عن المألوف عبر الابداع الذي يشد المتلقي بالاثارة والاعجاب والقبول، بانزياحه عن النمط المتعارف عليه. وقد اخترنا عينة بحثنا شاعرا عرف بانزياحاته وعمق شعره واغرابه وميله الى التعقيد الا وهو ابن**

**الرومي ، وقد قسمنا البحث بحسب وجهة نظرنا الى ثلاثة محاور ضمن الانزياح الدلالي وهي (الاستعارة ، التشبيه ،الكناية ) كي لا تأخذنا مسارات الانزياح بعيدا فهي كثيرة وواسعة ولا يتسع الكلام في هذا البحث الا بالنزر اليسير عنها.**

**توطئة :**

**أولا:الانزياح لغة:** جاءت مادة زيح في مقاييس اللغة بمعنى" زَيَحَ: وهو زوال الشيء وتنحيه ، يقال: زاح الشيء يزيحُ: اذ ذهب وقد أزحتُ علته فزاحت وهي تزيحُ " [١] أما في لسان العرب فجاء بمعنى الانزياح بالبعد والنفاذ كالبئر التي ينفذ ماؤها[٢].

**ثانيا:الانزياح اصطلاحا:** يشير معظم من نظروا للانزياح الى انه " خروج عن المألوف أو مايقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد اليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة " [٣]، وهو استعمال المبدع لمفردات اللغة وتراكيبها وكذلك الصور استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومعروف وهنا يكمن تفرد المبدع بذلك ويعتمد على قدرته على التلاعب باللغة والانزياح عن القوانين والمعايير والقوالب الثابتة في اللغة نفسها[٤].

ولابد من القول انه من غير الممكن الخروج والانزياح عن الكلام العادي الا بوجود المعيار الأصل الذي يعدل عنه فكما يرى أحد الدارسين بـ " أن الانزياح يعرف كميا بالقياس الى معيار "[٥] وبذلك فالانزياح هو العدول عن قاعدة الاستعمال اللغوي مستندا الى معيار غادره لغرض الابداع الذي يدعو الى الاثارة والاعجاب والفجائية والمقبولية العالية.

**ثالثا:مفهوم الانزياح عند العرب والغرب:**

لابد لنا من طرح بعض الاسئلة كي يتسنى لنا الولوج الى العنوان ومن هذه الاسئلة: هل للانزياح جذور في تراثنا العربي ؟ و ما علاقة البلاغة والاسلوبية به؟ وكيف يمكننا ان نبرهن عن وجوده في التراث ؟ من خلال علاقة معطيات كل منهما فاذا تبينا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرر ان الاسلوبية "وليدة البلاغة ووريثها الشرعي "[٦] فمن الطبيعي ان يكون المفهوم المعرفي المستحدث الذي تولد عن معطى سابق له ان يحتل موقعه فيكون امتدادا له ومقاطعا في الوقت ذاته وهو ما ينطبق كذلك على معطيات كل من العلمين خاصة المعطيات الجوهرية في العمليات الادبية الابداعية [٧] " ولم تكن طريقة التصريح في الاتصال

او التكيف الاجتماعي او النفسي او الوجداني هي الوحيدة في فنون التعبير في البلاغة العربية بل فنون المجاز تشبيه واستعارة وتمثيل وكناية هي موارد اخرى للتهافت الانساني والامتداد الحضاري والبيئي"[٨]. وفنون المجاز هذه من تشبيه وتمثيل واستعارة وكناية هي معطيات جوهرية بلاغية تندرج كلها ضمن دائرة المجاز فالمجاز فن له دواعيه واغراضه وهو طريقة من طرائق الابداع البياني في كل اللغات تدفع اليه الفطرة الانسانية المزودة بالقدرة على البيان وقد استخدمه الناطق العربي في عصوره المختلفة وليس المجاز مجرد تلاعب بالكلام في قفزات اعتباطية من استعمال كلمة او عبارة موضوعة لمعنى الى استعمال الكلمة او العبارة بمعنى الكلمة او عبارة اخرى موضوعة لمعنى اخر بل المجاز حركات ذهنية تصل بين المعاني وتعقد بينها روابط وعلاقات فكرية تسمح للمعبر الذكي بان يستخدم العبارة التي تدل في اصطلاح التخاطب على معنى من المعاني ، ليدل بها على معنى اخر يمكن ان يفهمه المتلقي بالقرينة اللفظية او الحالية او الفكرية[٩].ويبدو لنا جليا من خلال هذا القول انه يرادف ويوازي بل يطابق المعطى الاسلوبي واللساني الحديث وهو الانزياح الذي يعدل وينتقل بمعنى الكلمة او العبارة الى معنى اخر ناتج عن المعنى العام او المعنى الاصطلاحي في التخاطب فهو ما ميّز لغة الادب والشعر في الجمال والبيان ، فاذا قلنا انزياح فما هو في الحقيقة الا مجاز بما يندرج في دائرته من تشبيه واستعارة وتمثيل وكناية في التراث القديم ، فكل من المجاز والانزياح يستعمل في معنى مختار عن المعنى الذي وضع اللفظ الى معنى خاص قد يصل الى حد اللغز والرمز لا يصل الى فك مضمونه الا الانسان المزود بالقدرة على البيان ، بل ولابد لحدوثه قبل ذلك ان يكون الشاعر أو الأديب متمكنا وساحرا لغويا وبيانيا[١٠].

الانزياح الدلالي هو" طابع يلتوي بالدلالات الوضعية الاولى للكلمات ويلد منها بالمزج والتركيب والحذف والاضمار دلالات فنية ثانوية هي بمنطلق الشعر اهم واولى من تلك الدلالات اللغوية الوضعية "[١١]

فالانزياح الدلالي اذن صورة منحرفة لانها تنحرف بالدلالة الوضعية والمتداولة للكلمات الى دلالة ثانوية لكنها الاحق والامثل للشعر. وهذا الانحراف بالدلالة لا يحصل من فراغ وانما نتيجة انحراف لغوي من مزج في التراكيب بالحذف والاضمار والتقديم والتأخير وغيرها من الانتهاكات اللغوية التي تؤدي الى انحرافات دلالية فيحدث الانزياح الدلالي[١٢].وقد استعمل

الانزياح في التراث العربي القديم بعدة مسميات منها ( الانتقال ، الاتساع، الشجاعة، الضرورة...) كل بحسب نظرته واتجاهه وثقافته.

أما في العصر الحديث فسمي بـ (الانحراف، الاختيار، الانزياح، العدول) والاختيار مرتبط بالمبدع الا أن الانزياح يصدر عن المبدع بعفوية اذا انطلق في التعبير ولكن المتلقي يشعر به شعورا قويا في جميع الاحوال.

أما الانحراف فقد قابله الدارسون بالاختيار والانزياح وهو يقترب من الشاذ والقليل أما الاختيار فيقترب من المطرد والغالب والكثير.

**رابعا: العدول والانزياح:**

هنالك كثير من المصطلحات ذات الصلة بظاهرة الانزياح مثل ( العدول واالتحويل والاتساع والمجاز والتغيير والانحراف والتحريف والخروج واللحن والنقل والانتقال والرجوع والالتفات والصرف والانصراف والتلوين ومخالفة مقتضى الظاهر وشجاعة العربية عند ابن جني والحمل على المعنى والترك ونقض العادة ) فهذه المصطلحات كلها تلتقي حول مفهوم واحد وهو العدول عن اصل مفترض الى استعمال خاص وهذه الكثرة في المصطلحات الدالة على العدول والانزياح ليس لها من الدلالة اقل من ان وعي البلاغيين لامس ظاهرة الانزياح بوضوح التراث البلاغي باشارات الى ظاهرة الانزياح واهميتها في عملية الابداع الفني فهذا الانزياح يتبدى عندهم في مظاهر شتى تبدا من ادنى تغيير صوتي وتنتهي بتغيير النوع الادبي للخطاب برمته وهذا دليل على ان البلاغيين عرفوا ظاهرة الانزياح وتناولوها من خلال مباحث كثيرة ومصطلحات متعددة وكانت لهم اشارات واضحة تدل على وعيهم بالانزياح بوصفه ظاهرة فنية وضرورة ادبية ويعد الحذف والزيادة نوعين هامين من انواع الانزياح التركيبي وهما ذو صلة وثيقة بظاهري الايجاز والاطناب اللتين تمثلان نوعا من العدول عن اصل مثالي مفترض تمثله المساواة .

اما الانزياح الدلالي فتمثله صور البيان عامة فالتشبيه يتأكد بعده الفني من خلال انواع العدول والانزياحات التي تعتريه سواء كان ذلك بحذف بعض عناصره أم بالاغراب في تشبيه المتباعدات أم في قلب طرفي الصورة التشبيهية كما تعد الاستعارة أهم انواع الانزياح الدلالي من حيث هي نقل اللفظ عن مسماه الاصلي الى اسم اخر وتشبيه حذف احد طرفيه وخرج

بذلك عن التقرير والمباشرة فكانت أعلى مراتب التشبيه هي أولى مراتب الاستعارة ولذلك فضلت الاستعارة قديما وحديثا عن التشبيه من حيث قيمتها الفنية التي تحققها بذلك التفاعل الحي في الدلالة وذلك الثراء الذي تتميز به ويعزى على انها تتمثل اقصى درجات الانزياح الدلالي اما الكناية فهي احد اشكال الانزياح الدلالي وتتلخص في انها عدول عن افادة المعنى مباشرة الى افادته عن طريق لازم من لوازمه.

**خامسا:الانزياح ومفهومه :**

ظاهرة الانزياح من الظواهر المهمة في الدراسات الالسنية والاسلوبية التي تدرس اللغة الشعرية على أنها لغة مخالفة للكلام العادي والمألوف للنص الأدبي خاصة الشعر فهو يحقق هويته عبر الاختلاف عن الخطاب الشائع الذي يمثل بصورة عامة أساس البلاغة لأنه لا تتحقق الا عن طريقه لغويا ودلاليا فهو المعطى الاسلوبي والدلالي في العصر الحديث ، ومصطلح الانزياح من المصطلحات الشائعة في الدراسات الاسلوبية المعاصرة وهو تقنية فنية يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعورية وله اضافة الى كونه عامل تمييز للخطاب الشعري دور جمالي يسهم في لفت انتباه القارى ومن ثمة التأثير فيه وايصاله الى الامتاع واللذة وتوصيل الرسالة الذي يريدها الخطاب ولا يختص بشعراء عصر معين وهي من القضايا اللغوية التي تتعلق بالمعنى وتندرج ضمن مبحث الاسلوبية ومن اهم الاركان التي قامت عليها.

**<u>الانزياح الدلالي</u> :**

يعتمد الانزياح الدلالي على استبدال المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي العميق وهو كما عرفه علماء البلاغة بالمعنى العميق او (معنى المعنى) او المعنى الثاني ، أو كما يقول جان كوهن ان الانزياح هو نقل المعنى " من المعنى المفهومي الى المعنى الانفعالي "[١٣] وان هذا الانتقال بالمعنى يتأتى " عندما يتعادل المعنيان أو اذا لايختلفان من جهة العموم والخصوص ، كما في حالة الانتقال من المحل الى المحال ، أو من السبب الى المسبب ، أو من العلامة الدالة الى الشيء المدلول عليه....الخ أو العكس " [١٤] وقد ذكرنا سابقا ان علماء البلاغة قسموا المجاز الى (عقلي ولغوي) وقد أخذ الانزياح حصته من هذه التقسيمات من استعارة وتشبيه وكناية وغيرها ، وسنرصد بعض من هذه الأنواع كاسلوب انزياح دلالي في نماذج من شعر ابن الرومي.

**١-الاستعارة: يعرف الجاحظ الاستعارة بقوله " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره اذا حل مقامه " [١٥]وكذلك هي نقل الشيء من شخص الى اخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار اليه [١٦] ، وبذلك فقولهم استعار فلان من فلان شيئا بمعنى ان الشي المستعارقد انتقل من يد المعير الى يد المسعير للانتفاع به ، ومن ذلك يفهم ان عملية الاستعارة لاتتم الا بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما [١٧]. أما حديثا فقد اطلق جان كوهن على الانزياح المتعلق بالاستعارة باسم" الانزياح الاستبدالي "** [١٨] ونجد في شواهد كثيرة في ديوان ابن الرومي انزياحات على سبيل الاستعارة.

فنجد في قوله[١٩]

**ولي وطن اليتُ ألا أبيعه**

**وألا أرى غيري له الدهر مالكا**

**عهدتُ به شرخَ الشباب**

**ونعمة**

**كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا**

**فقد أَلِفَتْهُ النفس حتى كأنه**

**لها جسدٌ ان بانَ غودرتُ هالكا**

(اليت ألا أبيعه) استعارة مكنية فيها تصوير الوطن بسلعة يرفض الشاعر بيعها أو التفريط فيها وتوضيح اعتزاز الشعار الواضح. وقوله ( قوم أصبحوا في ظلالكا ) استعارة كنية اذ صور الشاعر الوالي على من يقومون تحت رعايته بشجرة يستظل بظلالها هواء من خلال التجسيم وتوحي الصورة بالحماية والرعاية التي يوفرها الوالي للناس وقوله (قد الفته النفس) استعارة مكنية حيث شبه النفس بانسان يألف عبر التشخيص .

وفي شاهد اخر يقول ابن الرومي [٢٠]:

**وقد ضامني فيه لئيمٌ وعزّني**

**وها أنا منه مُعْصِمٌ بحبالكا**

**وأحدثَ احداثا أضرّت بمنزلي**

**يريغُ الى بيعيه منه المسالكا**

**وراغمني فيما أتى من ظُلامتي**

**وقال لي: اجهد في جُهْدَ احتيالكا**

**من القوم لايرعوْنَ حقا لشاعر**

**ولاتقتدي افعالُهم بفعالك**

..... .....

**فَجلّ عن المظلوم كلَّ ظُلامة**

**وقَتْك نفوس الكاشحين المهالكا**

أما كلمة (حبالكا) فهي استعارة شبه الحماية بالحبال حيث صرح بالمشبه (الحبال) وحذف المشبه به (الخليفة) وترك شيئا من لوازمه (الحماية) على سبيل الاستعارة المكنية، من خلال التجسيم ، وفي قوله(القوم لايرعون حقا لشاعر) استعارة مكنية فصور الحق بشيء مادي يضيع ولا يحفظ عبر التجسيم وفي (تقتدي افعالهم ) استعارة مكنية حيث شبه الافعال بانسان يقتدى فذكر المشبه (الافعال) وحذف المشبه به (الانسان) عبر التشخيص . وأما في قوله ( فَجلّ عن المظلوم كل ظلامة) استعارة مكنية حيث شبه الظلم بشيء مادي عبر التجسيم ، وبذلك فقد استطاع الشاعر أن يوظف تلك الانزياحات الجميلة عبر اليات تبهر المتلقي.

وفي شاهد اخر في ليل أيلول : إذ يقول[٢١]:

**وجَمَّش القُرُّ فيه الجِلدَ فائتلفتْ**

**من الضجيعين أحشاءٌ فأحشاءُ**

القر يقصد به البرد وجمّش تجميشا : لاعب وأصل التجميش هو القرص والملاعبة من جمّش الناقة أي حلبها بأطراف أصابعه ، وفيه استعارة للهواء فشخّصه وجعله يداعب جلد المتحابين الضجيعين وكأنهما قد استبردا تقاربا والتحما فائتلفت منهما الأحشاء[٢٢]. يتبيّن في هذا البيت الاستعارة اذ انه حذف المشبه به وهو (الانسان) وأتى بشيء من لوازمه وهو (المغازلة) وأبقى على المشبه وهو( القر) على سبيل الاستعارة المكنية. اذ يقول[٢٣]

**سألتُ الأرضَ تنكيرا عليه**

**فلم تفعلْ فنكّرتِ السماءُ**

أراد الشاعر بأنه سأل الأرض أن تتغير وتتنكر عليه فلم تقبل غير أن السماء هي التي تغيرت عليه في اشارة الى القدر ، فالبيت يحتوي على استعارة في قوله( سألت الأرض تنكيرا عليه ) اذ ان الشاعر حذف احد طرفي التشبيه وهو المشبه به(الانسان) وأبقى على أحد لوازمه وهي (الاجابة ) وأبقى على المشبه وهو (الأرض) على سبيل الاستعارة المكنية ، وبذلك فقد انزاح المعنى الأصلي الى معنى ثان.

ويقول في شاهد اخر[٢٤]

**فلأكُنْ عُوذة لمجلسك المو نِقِ أردُدْ عينَ الردى عمياءَ**

العوذة هي الرقية والتميمة وأراد أن وجوده في مجلس الممدوح بمثابة الرقية التي تدفع أذى الحساد ، (عين الردى عمياء) فيها استعارة حيث شبه الردى–الموت– بـ (الانسان) وحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهي( العين ).

أما في قوله[٢٥]:

**رأت نارَ ابراهيم أيـــــامَ اوقِدتْ وحازت من الأوصاف أوصافَها الحسنى**

**حكتْ نورَها في بَرْدها وسلامِها وباتتْ بطيـــــــبٍ لا يُوازى ولا يُحكى**

تشبيه الشاعر للخمر بنار ابراهيم لما لها من صفات مشتركة (من القدم واللون والبرد والسلام ) ، وهي في نفس الوقت استعارة حيث المشبه (الخمر) وحذف المشبه به (الانسان) وذكر شيء من لوازمه (حكى) على سبيل الاستعارة التصريحية.

**٢–التشبيه: وهو" بيان ان شيئا أو أشياء شاركت غيرها في الصفة أو أكثر بأحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة لغرض قصدية المتكلم "[٢٦] وللتشبيه اربعة اركان هي:(المشبه،المشبه به،أداة التشبيه،أوجه الشبه)**

اما ماجاء من انزياحات على سبيل التشبيه فقد جاء في قول ابن الرومي[٢٧]:

**وظمئنا الى الشراب وانت البـــــــ حرُ يُروى في جانبيه الظّماءُ**

**فاسـقنا مـن شـرابك الرائـق العـذ بِ ولا تحمِنا سقتْكَ السماءُ**

**مــن عتيــق كأنــه دمعــةُ المهــ جورِ يبكي وعينُهُ مَرْهاءُ**

يشبه الشاعر ممدوحه بالبحر الذي يروي في جانبيه العطاش ويطلب من شرابه العذب ، ويدعو له بأن تمنحه السماء جزاء احسانه ، وفي البيت الثالث يشبه الخمرة المعتقة ويصفها كدمعة المهجور الذي تركه حبيبه ووظف لفظة (مرهاء) لتدل على العين التي تأذت من ترك الكحل [٢٨] و في البيت الاول يظهر التشبيه اذ ان المشبه هو الممدوح (انت ) والمشبه به (البحر) ووجه الشبه والاداة محذوفة ونوع التشبه بليغ اما في البيت الثالث فقد ورد في قوله التشبه اذ ان المشبه هو (الماء) والمشبه به هو (الدمع) والاداة هي (كأن) ووجه الشبه محذوف ونوع التشبيه تمثيلي.

ويقول في شاهد اخر[٢٩]:

**ولك العذر مثل قافيتي فيــ ـك اتساعا فانّها كالفضاءِ**

يقول ان صدره يتسع لعذر صاحبه مثل اتساع قافيته أو شعره فيه فهي رحبة كالفضاء ، يحتوي هذا البيت على تشبيه اذ شبه القافية (الشعر) بالفضاء اذ ان المشبه هو( القافية ) والمشبه به هو( الفضاء) والاداة (الكاف ) ووجه الشبه (الاتساع ) ونوع التشبيه تمثيلي .

وقال في قينة ورقيبها[٣٠]:

**ما بالُها قد حُسّنت ورقيبُها أبدا قبيحٌ قُبّحَ الرُقَباءُ**

**ماذاك الا أنها شمسُ الضّحى أبدا تكون رقيبها الحِرْباءُ**

أراد الشاعر حسن الجارية وقبح وتلون الرقيب الكاشح وكأنه الحرباء التي تتلون وتتقلب ولاتستمر على حال. وفي قوله (الا انها شمس الضحى ) فقد شبه القينة بالشمس والمشبه به (القينة) والمشبه هي (الشمس) ونوع التشبيه بليغ وفي شاهد اخر يقول ابن الرومي [٣١]:

**بحقّــكَ أمطَــرْتَ الــورى وبحقهــم**

**لأنهُـــمُ أرضٌ وانـــتَ ســـماءُ**

شبه الممدوح بالسماء والناس بالأرض لأنه كالسماء بغيثها على الارض ، ويبدو التشبيه البليغ بذكره (لانهم ارض ) فالمشبه هو (هم) والمشبه به هو (الارض ) وقد حذفت الاداة ووجه الشبه . وكذلك في قوله ( وانت سماء ) تشبيه بليغ حيث شبه الممدوح بالسماء وحذف الاداة ووجه الشبه .

**٣-الكناية :يعرفها عبد القاهر الجرجاني بأنها " أن يرد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به اليه ويجعله دليلا عليه "[٣٢] فنجد البناء الشكلي والعميق للكناية اعتمادها عمليتي الحضور والغياب ،وهذه النقطة ذات اهمية ، لانها مفتاح للانزياح الدلالي في بنية الكناية ، حيث تتولد الدلالة الحقيقية من خلال التشكيل اللفظي وغياب المكنى عنه مؤقتا ، ثم حضور المكنى عنه من خلال تتابع الوسائط بين المعنى الحقيقي والمكنى عنه ، وبذلك يغيب المكنى الحقيقي كلما اقتربت الوسائط من المكنى عنه ، فالكناية تقوم على طرفين احدهما حاضر هو اللفظ الذي تنطلق منه سلسلة التوليد ، والاخر الغائب هو المدلول المكنى عنه ، بينهما وسائط تقل وتكثر حسب المسافة الفاصلة بين الطرفين [٣٣]**

**يقول ابن الرومي في الحسن بن عبيد الله[٣٤]:**

**ملكٌ يقدحُ الحياةَ من المو**

**تى ويكفي بفضله الأحياءَ**

في الشطر الاول كناية عن الجود وبذل المال في سبيل اعانة المحتاج وقد جاء الشاعر بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه. ناهيك عن اقتباسه اقتباسا غير مباشر من الاية القرانية الكريمة (( يخرج الحي من الميت )) الأنعام:٩٥.

ويقول معاتبا[٣٥]:

**يدٌ خلقتْ للنُّكرِ لا العُرف سلطةٌ**

**صؤولٌ على سُؤّالها الضعفاءِ**

فكلمة صؤول وردت كناية عن الشدة والصولة كذلك يد هي كناية عن يد خلقت للانكار وايذاء الفقراء. واليد السلطة بفتح السين هي الشديدة على الضعفاء فهي خلقت للشر لا للخير، استطاع الشاعر أن يزيح المعنى الاصلي من خلال الكناية الى معنى اخر.

وفي شاهد سابق تم ذكره تضمن كنايات جميلة في قوله(٣٦):

**وعاتقةٍ زُفّت لنا من قُرى كُوثَى**

**تُلقّبُ أُمَّ الدهر أو بِنْتَه الكبرى**

**رأتْ نار ابراهيم أيام أوقدتْ**

**وحازت من الأوصاف أوصافَها الحسنى**

**حَكتْ نورَها في برْدها وسلامِها**

**وباتتْ بطيبٍ لا يُوازى ولا يُحكى**

في البيت الأول في الشطر الثاني في قوله ( أم الدهر أو بنته الكبرى ) ، هي كناية عن قدمها ، وكذلك في الشطر الأول من البيت الثاني في قوله ( رأت نار ابراهيم أيام أوقدت) ، فهي كناية عن قدم الخمرة ، وبهذا فقد انزاحت الدلالات من المعنى الاصلي الى معنى اخر أراده الشاعر. وفي شاهد اخر يقول (٣٧):

**يا أيُّها الرّجل المُدَلّسُ نَفسَهُ**

**في جملة الكرماء والأدباءِ**

**بالبيتِ يُنْشدُ رُبعَهُ أو نصْفَهُ**

**والخبز يُرْزأُ عنده والماءِ**

نجد الكناية في البيتين بادعاء الكرم عبر انشاء بعض من الشعر والقليل من الخبز والماء ، وكذلك في البيت الثاني فقد اختار لفظة ( المدلّس ) كي يشير الى اخفاء عيوبه ويحشر نفسه بين الكرماء والأدباء.

## الخاتمة

بعد انجاز البحث عبر قراءة في نصوص الشاعر ابن الرومي، توصلت الى جملة من النتائج وكانت كما يأتي:

١_ تميز شعر ابن الرومي بالانزياحات بتنوعه وتباينه بحسب المسميات القديمة والحديثة والذي أكثر منها الشاعر وقد عرف بعمق وغموض شعره. ولا سيما في الانزياح الدلالي بشكل كبير.

٢_ شكلت المسميات القديمة والحديثة للانزياح سمات مشتركة وقد ذكرها العلماء الأوائل بمسميات مختلفة مثل ( العدول والاتساع وشجاعة العربية، الخ ).

٣_ شكل الانزياح الدلالي بفروعه المتعددة اسلوبا واضحا في شعر ابن الرومي ولاسيما عبر المحاور الثلاثة التي اعتمدت في البحث (الاستعارة والتشبيه والكناية) .

٤_ هناك مسميات حديثة للانزياح وسمت بـ ( الانحراف ، التجاوز ،الانحراف ، الانتهاك ، الشناعة، الخ ).

٥_ تبين لنا ان اسلوب الانزياح هو اسلوب بلاغي الى حد كبير .

٦_ بيّن البحث ان نقل المعنى الاصلي الى معنى اخر يريده الشاعر ويؤوله المتلقي تمثل بعدة اليات.


**Abstract**

**The convergence between heritage and contemporary reading in ibn AL-romi ) abn alruwmi ،poetry ، l,ecart(key word**



**Assist.prof.dr. Saad Hamad Younus**
**university of mosul/college of education for human sciences**
**Arabic Depart ment**



The convergence between heritage and contemporary reading in ibn AL-romi will try this research to study an important phenomenon in the poetic text violated for and familiar with the language, and this phenomenon is essential, especially in ancient and modern studies regardless of their names and their response from the terms of heritage and heritage from the one hand and the contemporary Others, I chose the poet, which distinguish his hair with this phenomenon and wrote about Makeup, ibn AL-romi deceased in283. As is known, there are many terms relevant to the phenomenon of the phenomenon of such as (adulterer, conversion,

exposure, delivery, change, argument, Arabic courage and others), all they meet around the concept of one is an exemplary of a special use, and the militants have pointed out this phenomenon and their importance in creative technical work This is a manifestation in various manifestations from voice change and ends with the change of literary type for the speech and this indicates that the blinds have known the phenomenon of the phenomenon and addressed them through many investments and multiple terms and have clear signals that are clearly demonstrated as a technical phenomenon and the need for a literary, Of the types of scenic and two close-related strategies and evangelists representing a kind of exhaustion of ideal origin represented by equality. The semantic manifestation is represented by the images of the statement general. The diagrams are confirmed after the technical and viscosity that you buy, whether by deleting some of its elements or amputated, which is used by our poet in: The closure is also the most important types of semanticism in terms of the transfer of its original name to another name, and likensing the deletion of one end and went out of the report and direct. The highest mattresses were the first mattresses and therefore preferred the metaphoring in the heritage and contemporary in terms of the technical value and thus Degrees semantic, as well as the parents are one form of semantic. Thus, the search has made several hubs in which models of Ibn AL-romi and a newly treated with a newly treated with him in touch the text of Ibn AL-romi, which has been classified and named as ambiguity, complexity, stranger and jungles in diving and deep meanings. I also pointed out how to read in the fraud by seeing Jungani and the theory of systems on the one hand and vision and dealing with language on the other hand through the theoretical munder.

## الهوامش

(١) احمد بن فارس ، تح: عبدالسلام محمد هارون ٣.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٣١-٢٣٢.

(٣) علم الاسلوب. مبادئه واجراءاته، د.صلاح فضل ١٥وينظر:الاسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس٧.

(٤) ينظر: الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، احمد محمد ويس٧.

(٥) بنية اللغة الشعرية،جون كوهن ١٦.

(٦) الاسلوبية والاسلوب، عبدالسلام المسدي ٤٤.

(٧) ينظرٍ: الانزياح الدلالي واثره في تطور اللغة ، د. بن الدين بخولة ، ٨٤ .

(٨) البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونظرية السياق، محمد حمدي بركات ١٢٨.

([٩]) ينظر: اصول الالسنية عند النحاة العرب ،صبحي الصالح ،مجلة الفكر العربي ع ٩/٨ مارس ١٩٧٨ ،٢٥٧.

([١٠]) ينظر:الانزياح الدلالي واثره في تطور اللغة ٨٥.

([١١]) البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، لخوش جار الله حسين ٣٩٥.

([١٢]) ينظر: الانزياح الدلالي في الالفاظ العربية (معجم العين نموذجا)، صونيا لوصيف ، رسالة ماجستير ١٦.

([١٣]) بنية اللغة ٢٠٥.

([١٤]) اللغة ، جوزيف فندريس ٢٥٦.

([١٥]) البيان والتبيين٧٥٣.

([١٦]) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية،احمد مطلوب ١٣٦.

([١٧]) ينظر: كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي ٩٨.

([١٨]) بنية اللغة ٢٠٥.

([١٩]) ديوان ابن الرومي ، د.عمر فاروق الطباع ٧٤٦/٢.

([٢٠]) ديوان ابن الرومي٧٤٦/٢-٧٤٧.

([٢١]) ديوان ابن الرومي ٦٤/١.

([٢٢]) ينظر :المصدر نفسه الصفحة نفسها.

([٢٣]) المصدر نفسه ٦٨/١.

([٢٤]) ديوان ابن الرومي ١٠٠/١.

([٢٥]) المصدر نفسه ١٥٧/١.

([٢٦]) مفتاح العلوم، السكاكي ٣٦٩.

([٢٧]) ديوان ابن الرومي٩٣/١.

([٢٨]) المصدر نفسه٩٣/١.

([٢٩]) المصدر نفسه٨٧/١.

([٣٠]) ديوان ابن الرومي٧٤/١.

([٣١]) المصدر نفسه٦٩/١.

([٣٢]) دلائل الاعجاز٥٢

([٣٣]) المصدر نفسه٥١-٥٤

([٣٤]) ديوان ابن الرومي٧٠/١.

([٣٥]) المصدر نفسه٨٩/١.

([٣٦]) ديوان ابن الرومي١٥٧/١. قرى كوثى: قرى بسواد العراق في أرض بابل.

([٣٧]) المصدر نفسه ١/٨٩-٩٠.

## المصادر والمراجع

**أولا : الكتب المطبوعة**


- الاسلوبية والاسلوب ، عبدالسلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ودار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ، ط٥، طرابلس الجماهيرية العظمى ،٢٠٠٦م.
- الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية، احمد محمد ويس المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط١،بيروت،٢٠٠٥م
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، دلخوش جار الله حسين ، منشورات دار دجلة ، ناشرون وموزعون ، ط١ ،المملكة الاردنية الهاشمية ،٢٠٠٧م.
- البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية ونظرية السياق ، محمد بركات حمدي أبو علي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١ ،٢٠٠٣م.
- ديوان ابن الرومي، ضبط نصوصه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ط١، بيروت- لبنان ٢٠٠٠م.
- بنية اللغة الشعرية ، جون كوهن ، ترجمة : محمد الولي العمري ، دار توبقال، ط١ ،المغرب،١٩٨٦ م.
- البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون دار الجيل ، د. ط ، بيروت د.ت.
- علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، د. صلاح فضل منشورات دار الافاق ، د. ط ، بيروت ١٩٨٥م
- كتاب دلائل الاعجاز ، تأليف الشيخ الامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ت٤٧١هـ، تحقيق محمد رشيد رضا ، د. ط ، القاهرة ،١٣٧٢.
- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز يحيى بن حمزة العلوي دار الكتب العلمية ، د. ط ، بيروت ١٩٨٢م.

- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري دار صادر للطباعة والنشر، ط ٤، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- اللغة ، جوزيف فندريس ، ترجمة: عبدالحميد الدواخي ، مكتبة الانجلو المصرية ، د. ط ، القاهرة ١٩٥٠م.
- معجم المصطلحات البلاغية ، احمد مطلوب مطبعة المجمع العلمي العراقي ، د. ط ، العراق ١٩٨٣م.
- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد علي السكاكي ، دار الكتب العلمية ، د. ط ، بيروت١٩٨٧م
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون اتحاد الكتاب العرب ج٣ ، د. ط ، دمشق ، ٢٠٠٢م
- **ثانيا : الرسائل والأطاريح الجامعية :**
- *الانزياح الدلالي في الالفاظ العربية(معجم العين نموذجا) رسالة ماجستير، صوفيا لوصيف ، سارة كرميش باشراف يمينة ابن مالك ،كلية الاداب واللغات ، قسم اللغة العربية وادابها ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،٢٠١١م.
- **ثالثا: البحوث المنشورة :**
- *الانزياح الدلالي وأثره في تطور اللغة ، د.ابن الدين بخولة ، مج ٢ ،ع ٧ ، مجلة جسور المعرفة للتعليمية والدراسات اللغوية والادبية، جامعة حسيبة بن بو علي ، كلية الاداب واللغات، الجزائر٢٠١٦.